



المغرب يحتفل بالأسبوع العالمي للتلقيح (التمنيع)

نجاح كبير للبرنامج الوطني

الحد من وفيات أطفالنا يحتاج إلى تلقيح ضد إصابة الرئة بالبنوموكوك

لداء السسل والتهاب السحايا (المنانجيت) الناجمة عن «الهييموفيلوس».

وفي السنتين الماضيتين حقق المغرب سبقا على المستوى الإقليمي بإدخاله في 2010 للقاحين جديدين في برنامجه الوطني وهما اللقاح ضد الإسهال وخاصة اللقاح ضد الجرثومة الأكثر فتكا بالأطفال دون الخامسة : جرثومة البنوموكوك الخطيرة.

فإن كان اللقاح ضد الإسهال (روطافيروس) يعد تكميلا للبرنامج الوطني ضد الإسهال. فإن اللقاح ضد البنوموكوك يعد حقا، الوسيلة الأساسية في محاربة هذه الجرثومة. خاصة أنها أظهرت في السنين الأخيرة مقاومة شديدة للمضادات الحيوية. وعلى بعد سنة واحدة من بداية التلقيح ضد البنوموكوك فقد وصلت التغطية الوطنية بهذا التلقيح للأطفال الذين تلقوا الحقنة الثالثة من التلقيح (في الشهر الثاني عشر من العمر) بلغت مستويات عالية. مكنت من التقليل من الحاد من الإصابات بالتعفنات الخطيرة للبنوموكوك عند الرضع الذين عمرهم أقل من 15 شهر وخاصة انخفاض عدد الإصابات بالتهاب السحايا (المنانجيت) والالتهاب الرئوي الحاد اللذين يعتبران من أهم أسباب وفيات الرضع في المغرب.

يحتفل المغرب كباقي دول العالم بالأسبوع الوطني للتمنيع الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية من 21 إلى 28 أبريل من كل سنة. ويعتبر هذا البرنامج الوطني للتمنيع من أجح البرامج على المستوى العربي والإفريقي والدول النامية. ما دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى تهنئة المغرب وجعله قدوة على الصعيد العالمي.

ومن أهم إنجازات البرنامج الوطني للتمنيع نشير إلى أهمية التغطية على المستوى الوطني وانقراض بعض الأمراض وكذلك الصدارة الإقليمية والجهوية في إدخال تلقيحات جديدة. وهكذا، فالتغطية الوطنية في مجال التلقيح للأطفال، تفوق 95 في المائة على المستوى الوطني مع شهادات دولية وميدانية على جودة التوزيع وسلسلة التبريد (للحفاظ على جودة اللقاح). وكذلك الكفاءة العالية للأطر التي تلقح الأطفال خصوصا ممرضات ومرضى الصحة العمومية.

هذه الكفاءة العالية المدعومة من طرف الجهات العليا في البلاد أدت إلى نتائج باهرة كانقرض الدفتيريا وكزاز المواليد ومرض الشلل وكذلك الانخفاض الحاد في عدد المصابين بالميكروبات التي يشملها البرنامج الوطني للتمنيع كالحصبة (بوحمرون) والكزاز والحميراء والتهاب الكبد «ب» عند الأطفال والحالات الخطيرة



د. أحمد عزيز بوصفيحة
أستاذ طب الأطفال والمسؤول
عن وحدة المناعة السريرية
بمستشفى الأطفال بالدار
البيضاء



وحده اللقاح ضد 13 نوع من البنوموكوك يتوفر على الإثبات العلمي للحماية من التهابات الرئة بالبنوموكوك.

و قد أثبتت بحوث منظمة الصحة العالمية أن مرض التهاب الرئة هو المرض الذي يتسبب في وفيات أكثر عدد من الأطفال دون الخامسة في العالم.

ما هي اللقاحات ضد البنوموكوك الموجودة في المغرب؟

الدكتور أحمد عزيز بوصفيحة : هناك نوعان من اللقاحات الفعالة ضد البنوموكوك في المغرب. الأول يحمي ضد 10 أنواع من البنوموكوك والآخر يحمي ضد 13 نوع من هذه الجرثومة الخبيثة.

هل هذان اللقاحان متكافئان وهل يمكن استعمال الواحد مكان الآخر؟

إذا كانت جودتهما عالية. فإنهما غير متكافئان ولا يمكن استعمال الواحد مكان الآخر. فالأطفال الذين بدؤوا التلقيح بنوع من اللقاحين. لا يمكنهم إتمام التلقيح بالنوع الآخر.

قلتم إن المغرب يتوفر على لقاح يحمي ضد 13 جرثومة من البنوموكوك والآخر يحمي ضد 10. فما هي الإضافة النوعية للأنواع الثلاثة التي لا توجد في اللقاح الذي يحمي ضد 10 أنواع من البنوموكوك؟

الإضافة جد مهمة وتشكل قفزة نوعية ضرورية لحماية أطفال المغرب. فلقد أظهرت دراسة مغربية بالمركز الإشفائي ابن رشد بتنسيق بين مصلحة الأمراض التعفنية للأطفال ومختبر الجراثيم أن اللقاح ضد 13 نوع يحمي ضد 92 بالمائة من مجموع البنوموكوك ذي المقاومة الشديدة ضد المضادات الحيوية والذي اكتشف عند الأطفال دون الخامسة. في حين أن اللقاح ضد 10 أنواع يحمي ضد 78 بالمائة من هذا النوع الخطير من البنوموكوك. كما أن نفس الدراسة أظهرت أن 86 بالمائة من النوع 19أ من البنوموكوك الذي اكتشف عند الأطفال المغاربة له مقاومة شديدة ضد المضادات الحيوية. هذا النوع 19أ الخطير لا يمكن حماية أطفالنا ضده إلا باللقاح ضد 13 نوع.

التلقيح للكبار أيضاً!

أهم هذه التلقيحات؟

- تلقيحات ما قبل الزواج.
- التلقيح للوقاية من سرطان عنق الرحم لكل الفتيات قبل أول علاقة جنسية
- التلقيح للوقاية من التهاب الكبد الفيروسي «ب»
- التلقيح ضد مرض الحميراء
- التلقيح ضد الزكام
- التلقيحات قبل السفر

و جدر الإشارة إلى أن التلقيح الذي يحمي ضد 13 نوع من البنوموكوك يتميز بأنه يتوفر وحده على الإثبات العلمي الذي يؤكد على استعماله حتى السن الخامسة عند الطفل (فقط حتى السن الثانية بالنسبة للذي يحمي ضد 10 أنواع) وكذلك الإثبات العلمي على الحماية من التهابات الرئة بالبنوموكوك. و قد أثبتت بحوث منظمة الصحة العالمية أن مرض التهاب الرئة هو المرض الذي يتسبب في وفيات أكثر عدد من الأطفال دون الخامسة في العالم.

إن جولة بسيطة في الصيدليات تكشف على أن ثمن التلقيح الذي يحمي ضد 10 أنواع أقل من ثمن الذي يحمي ضد 13 نوع. فهل الفرق في الفعالية كبير؟

نعم. الفرق في الفعالية كبير جدا. لأن التلقيح الذي يحمي ضد 13 أنواع من البنوموكوك يحمي أكبر عدد من أطفالنا وخاصة أن هذه الجراثيم تعتبر من أخطر الأنواع على حياة الأطفال. فإذا أضفنا إلى هذه الفعالية الكبيرة أنه في البرامج الوطنية حيث تشتري الدولة كميات كبيرة من اللقاح لحماية الأطفال. فإن الفرق بين اللقاحين لا يتعدى في الغالب 20 درهم.

إلى أي حد يعتبر اللقاح ضد البنوموكوك ضروري للأطفال؟

إن هذا اللقاح ضروري وحيوي وفرضته منظمة الصحة العالمية لكي يكون ضمن البرامج الوطنية وذلك للتقليص من عدد الوفيات والإعاقات عند الأطفال بنسبة مرتفعة. لذي ننصح أن يجتهد الآباء في تلقيح أبنائهم ضد هذه الجرثومة الخبيثة. البنوموكوك. سواء في القطاع الحر أو ضمن البرنامج الوطني للتنميع في المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة. ●

حاوره الطبيب المصطفى مالولي

- تلقيح العاملين في قطاع الصحة
- التلقيح ضد «داء الكلب» الواجب استعماله بعد عضه كلب مسعور.
- التلقيح ضد بكتيريا «البنوموكوك» الواجب استعماله عند الأشخاص الذين استأصل طحالهم وعند بعض مرضى الكلي والجهاز التنفسي.
- التلقيح ضد داء «البريميات» عند الأشخاص في المناطق التي توجد فيها فئران.

من حوار مع الأستاذ عبد الفتاح شكيب، مجلة الصحة أولاً، عدد ماي 2012